العفو. أمّا بيكار، فقد أصبح بطلاً قومياً، ورقّاه رئيس الجمهورية الى مرتبة بريغادير جنرال، وعُيِّن، فيما بعد، وزيراً للحرب.

وقد فتحت محاكمة دريفوس، مرة أخرى، في العام ١٩٠٣، بضغط من القوى العلمانية والثورية، وأُصدر الحكم بتبرئته؛ وأُعيدت اليه حقوقه السابقة؛ وعيّن في هيئة الاركان، مرة أخرى، بوظيفة ميجور؛ وتلقّى وسام شرف؛ ولكنه ما لبث ان ترك الخدمة. وقد عيّن، في اثناء الحرب العالمية الاولى، كولونيلاً وقائداً لأحد قطاعات باريس. وقد عمّقت هذه القضية الخلافات الموجودة بين مؤيدي، وخصوم، النظام الجمهوري في فرنسا، وأدّت الى تقوية الاحزاب الاشتراكية، وكانت وراء القانون الذي أُصدر، في العام ١٩٠٥، بفصل الدين عن الدولة.

واقعة ليو فرانك

امّا الواقعة الثالثة، فهي واقعة ليو فرانك، الذي كان ينظر اليه لا باعتباره يهودياً، وانما باعتباره رمزاً متبلوراً لعناصر تاريخية واجتماعية وثقافية عدّة، ليس لها علاقة وثيقة بيهوديته، شأنه في هذا شأن دريفوس. وأهمّ هذه العناصر على الاطلاق هو ان المجتمع مسرح الواقعة كان يخوض هو الآخر ثورة صناعية حقيقية متأخرة، مع كل ما يصاحب مثل هذه الانقلابات من ظروف صحية سيئة وأمراض اجتماعية عاش في ظلها أعضاء الطبقة العاملة من البيض المحليين، أو المهاجرين المقتلعين من جذورهم الزراعية، سواء في اوروبا أم في الجنوب.

ومن مظاهر الثورة الصناعية تركّز السكان في المدن. وقد تضاعف عدد سكان مدينة اتلانتا، في ولاية جورجيا، بين العامين ١٩٠٠ ـ ١٩١٣؛ اذ زاد من ٨٩٨٧٠ نسمة الى ١٧٣٧١٣ نسمة، وهو يعدّ أعلى معدّل ارتفاع لأي مدينة اميركية في الفترة عينها (باستثناء برمنغهام). وكان نمو المدينة عشوائياً، فلم تتوجد المؤسسات اللازمة للحياة الانسانية الكريمة، مثل أماكن الترويح، أو أماكن السكن، أو ما يكفي من المستشفيات العامة. وكانت اتلانتا تعاني من أزمة مساكن. فقد كان يوجد ٣٠٣٠٨ مساكن لـ ٣٥٨١٣ أسرة؛ ونصف المساكن لا تصله المياه؛ وكان حوالى ٥٠ ألف شخص يعيشون في منازل لا يوجد فيها نظام للصرف. وكانت نسبة تلوّث الجو عالية للغاية؛ ولهذا انتشرت الامراض، مثل التيفوئيد وغيره، وارتفعت معدّلات الوفاة. ويقال ان ٩٠ بالمئة من المساجين كانوا يعانون من مرض الزهري. وقد زاد فقر سكان اتلانتا بشكل رهيب (كان الطفل يتقاضى ٢٢ سنتاً نظير عمله لمدة أسبوع، وكانت ماري فيغان قد ذهبت لتتقاضى دولاراً وعشرين سنتاً أجرها عن اسبوع كامل).

ولم يكن الجو موبوءاً من الناحية المادية فحسب، وانما من الناحية الاخلاقية أيضاً (وهذا أمر متوقّع في مثل هذا المجتمع). وقد انتشرت كل أنواع الجرائم، من السرقة والقتل والدعارة والسكر. وكانت نسبة الجريمة في اتلانتا من أعلى النسب في الولايات المتحدة الاميركية، وتعادل نسبتها في شيكاغو عاصمة الجريمة في العالم. وقد قبضت الشرطة، في العام ١٩٠٧، على ١٧ ألف شخص من مجموع السكان البالغ عددهم ذلك العام ١٠٢٧٠٠. ومع هذا، كان جهاز الشرطة هزيلاً للغاية؛ اذ ان مجموع عدد العاملين في قوة الشرطة كان لا يزيد على ٢٠٠ شرطي. وكان يوجد في هذه المدينة الواسعة مركز شرطة واحد؛ ولذا كان كثير من المجرمين يفرّون من قبضة القانون؛ وقيل انه من كل مئة جريمة قتل كانت تضبط جريمة واحدة. وفي العام ١٩١٢/١٩١٣ بالذات، كان هناك ١٢ جريمة قتل لم يتمّ الاهتداء الى مرتكبيها.

هذه هي بعض مظاهر الثورة الصناعية في اتلانتا. ويجب التنبيه الى ان هذه الثورة كانت